للمسلمين لاسيما الاكابر منهم ومن تادبه مع النبي صلى الله عليه وسلم الادب البالغ لتركه
للطواف مع اذنهم له فيه جولة عنها اي تلك الفعلة التي فعلها من
الذهاب اليهم والامتناع من الطواف ببيعة اي في بيعة رضوان
سميت بذلك لما في الاية الثانية من رضي الله عنهم بسببها بيد من
نبيه اي عثمان بيضا اي بالغة في الكرم الذي عم الانام منها
الي مبلغ متو الشمس وعمومه للعالم ولم لا تجازيه تلك اليد البيضا
بذلك والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي
صلى الله عليه وسلم وعدم تمكينهم له من الدخول ادب عظيم جدا
عنده رضي الله عنه ومن عجيب هذا الادب انه حصل منه امر
عظيم مستغرب جسيم وذلك انه مع كونه تركا كالفعل للعبادة
تضاعفت الاعمال التي في ذلك الفعل وهو الطواف اي تم ثوابها
د بسبب الترك لذلك الفعل لاجله صلى الله عليه وسلم فكان
الترك هنا افضل من الفعل لو وقع منه لانه ليس فيه هذا
الادب الذي بلغ به عثمان من السبق ما لم يبلغه غيره فلذا حق
ان يقال فيه وفي امثاله على سبيل المدح حبذا الادب فهو
تتميم بديع وعثمان رضي الله تعالى عنه من اجل الادب لانه كان
عنده من الحيا الذي هو منشا الادب ما لم يكن عند غيره
وهو من اجلهم كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال
في حقه وقد استحيى منه صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه
في بير اريس فجمع ثيابه الا استحيي من رجل تستحيي منه
الملايكة وروي من غير طريق اشد امتي حيا عثمان بن عفان

رضي

رضي الله عنه عثمان احيي امتي واكرمها عثمان تحيي بيسير منه
تستحيي منه الملايكة ان الملايكة تستحيي من عثمان ولي في الدنيا وولي
كما تستحيي من الله ورسوله انما يشبه عثمان بابينا ابراهيم عليه السلام
عثمان وليي في الدنيا ووليي في الاخرة لو ان لي اربعين ابنة زوجتك
واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وما زوجتكها الا
بالوحي من الله تعالى وصح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يعرفها
فمر عثمان فقال هذا يومئذ على الهدي وانه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله مقمصك قميصا اي مولبك الخلافة فان ارادك المنافقون
على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني فلذلك قال لهم يوم الدار رسول
الله عهد الي عهدا وانا صابر عنه وفي البخاري ان بعض اعدائه جاء الى
ابن عمر ورماه بانه فر يوم احد وانه تغيب عن بدر وعن بيعة الرضوان
فرد عليه ابن عمر بان الله غفر له وعفا عنه ما وقع منه يوم احد وان
تغيبه عن بدر انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمرض بنته رقية وقال له ان لك اجر من شهد بدرا وسهمه
وان غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه كان اعز اهل مكة فارسله
في حاجته فكانت بيعة الرضوان فضرب صلى الله عليه وسلم
احدى يديه على الاخرى فقال هذه لعثمان قال العلما ولا يعرف احد
تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذا النورين وقال وهو محصور بالدار
قتله انه اختبا عند ربه عشرا انه رابع اربعة في الاسلام وانكحه
صلى الله عليه وسلم ابنتيه ولا تغنى ولا تمنى ولا وضع يمينه على
فرجه منذ بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة

Copyright © King Saud University